جيش الانقاذ
(١٩٤٧ ــ ١٩٤٩)

هاني الهندي

هذا هو الجزء الاول من دراسة الاستاذ هاني الهندي عن جيش الانقاذ ، بمناسبة مرور ربع قرن على عملياته في فلسطين . وسوف ننشر الجزء الثاني والاخير في العدد القادم .

ملاحظات تمهيدية

في بداية هذه الدراسة لا بد من تسجيل بعض الملاحظات التمهيدية . أول هذه الملاحظات أني تعمدت التركيز على الجوانب والوقائع والعلاقات السياسية اكثر من الجانب العسكري رغم ان الدراسة تتعلق بمؤسسة عسكرية وتجربة عسكرية عربية أريد لها بومذاك « ان تكون طليعية قومية رائدة » ، وذلك لان العمل العسكري هو في صميمه سياسي ويسعى لتحقيق أهداف سياسية ، ولاعتقادي ان فشلنا في مواجهة الصهيونية في الجولات الثلاث في اعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ لا ترجع أسبابه في الاصل الى افتقادنا للسلاح والخبرات فقط بل لان وراء هذه النكبات اسبابا اعمق وأهم ، هي أسباب اجتماعية وسياسية لمسها عارف العارف أحد أبرز المؤرخين الكلاسيكيين العرب المعاصرين ــ لمسا خفيفا عابرا حين تحدث عن مشاهدات الوفد الشعبي الفلسطيني الذي زار العواصم العربية في اواخر نيسان ٤٨ فقال في تفسير خيبة أمل أعضاء الوفد انهم رأوا « الفرقة والخلاف بين أعضاء الجامعة العربية ... وان الامور في البلاد العربية فوضى لا سائس لها ولا زاجر ... وان رجال الحكم تنقصهم الكفاءة والقدرة على التنظيم ... » ويحدد سبب هذا الوضع متابعا « وذلك لان معظمهم من الاقطاعيين الذين لا يرغبون أن تتبدل الاوضاع والامور »(١) .

والملاحظة الثانية ان في هذه الدراسة معلومات ووقائع حصلت عليها من بعض من اتيح لهم أن يشاركوا في تجربة جيش الانقاذ وكان لبعض من قدم هذه المعلومات رغبة في كتمان اسمه لاسباب ارتآها ولا مجال لشرحها ، وطبيعي أن أنزل عند رغبته .

وثالثة الملاحظات ــ وقد تكون في نظر الكثيرين شكلية ــ تتعلق برتب العسكريين الذين ورد ذكرهم في هذه الدراسة اذ أوردت رتبهم ، كما كانت أيام تجربة الانقاذ وليس بالرتب الاعلى فيما اذا كان أصحابها قد تقدموا في السلم العسكري ، كما ان تسميات تلك الرتب اعتمدت التسمية الموحدة المعمول بها حاليا في معظم الاقطار العربية لا كما كانت في تلك الايام .

ويبقى علي ان اسجل شكري وامتناني العميقين للاستاذ وليد الخالدي والمقدم الهيثم الايوبي لما قدماه من اراء وافكار وملاحظات نافعة وبناءة افادتني في وضع مشروع هذه الدراسة .